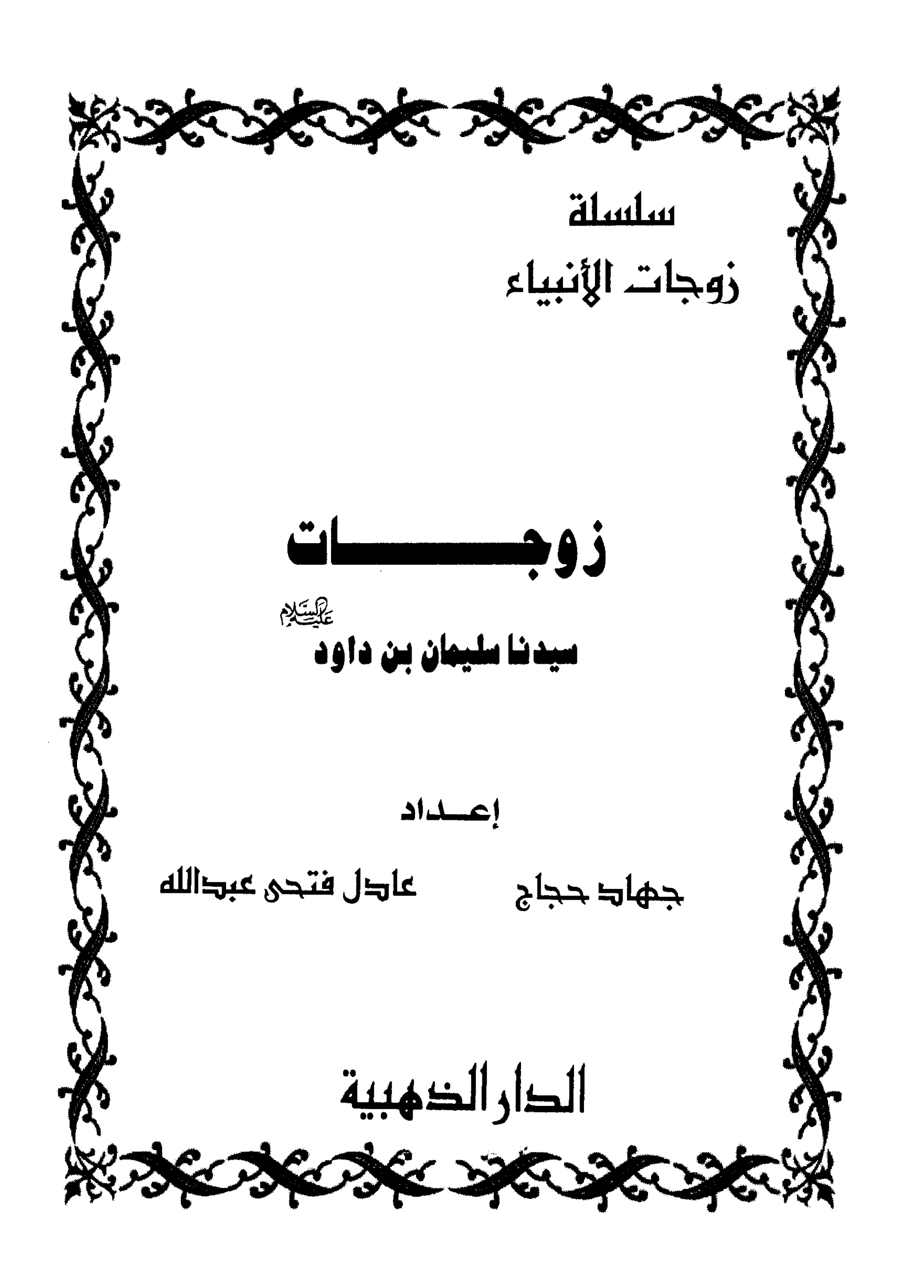


سلسلة
زوجات الأنبياء

زوجـــات

سيدنا سليمان بن داود عليه السلام

إعـــداد

جهاد حجاج

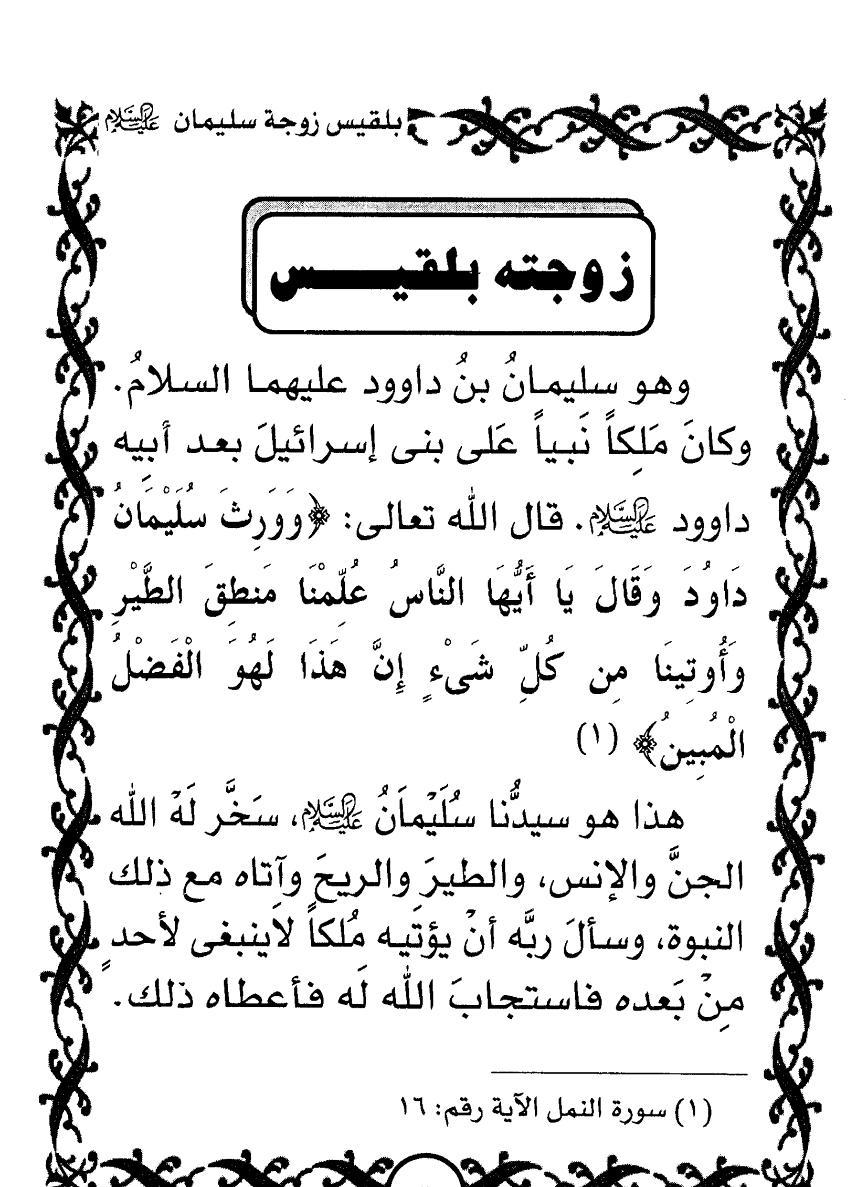
عادل فتحى عبدالله

الدار الذهبية



الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت : ٣٩١٠٣٥٤ - فاكس : ٧٩٤٦٠٣١



زوجته بلقيس

وهو سليمانُ بنُ داوود عليهما السلامُ. وكانَ مَلكاً نَبياً عَلى بنى إسرائيلَ بعد أبيه داوود عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ (١)

هذا هو سيدُّنا سُلَيْمَانُ عليه السلام، سَخَّر لَهَ الله الجنَّ والإنس، والطيرَ والريحَ وآتاه مع ذلك النبوة، وسألَ ربَّه أنْ يؤتيه مُلكاً لاينبغى لأحدٍ مِنْ بَعده فاستجابَ الله لَه فأعطاه ذلك.

(١) سورة النمل الآية رقم: ١٦

فكان «إذا خَـرج مِنْ بَيـتـه إلى مَجلسه عَكِفَ عليـه الطيـرُ وقـامَ له الإنسُ والجنُ حتَّى يَجلسَ على سريره» *

وكان سيدُنا سُليمـانُ عليه السلام رجُلاً كثيرَ الغـزوِ فى سـبـيل الله، فـمـا يَكادُ يَعلمُ بملِكٍ طاغية، أو ظالم جبار ببلد أو أحد يحكم بغيـر حُكْم الله، أو يعْبُدُ غَيرَ الله حتَّى يذهبَ إليه بجنوده ليردَّه إلىَ الصواب وإلى الحق، والعدلِ والإسلام.

وذاتَ مـرة كَعـادته خَـرج سليـمـانُ يتفقدُ جنودَه فلَم يجدْ الهدهدَ. فقال:

﴿مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لأُعَـذِّبَنَّهُ عَـذَابًا شَـدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ

❖ اخبار الأمم والملوك (١/ ٢٨٩)

لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (١)

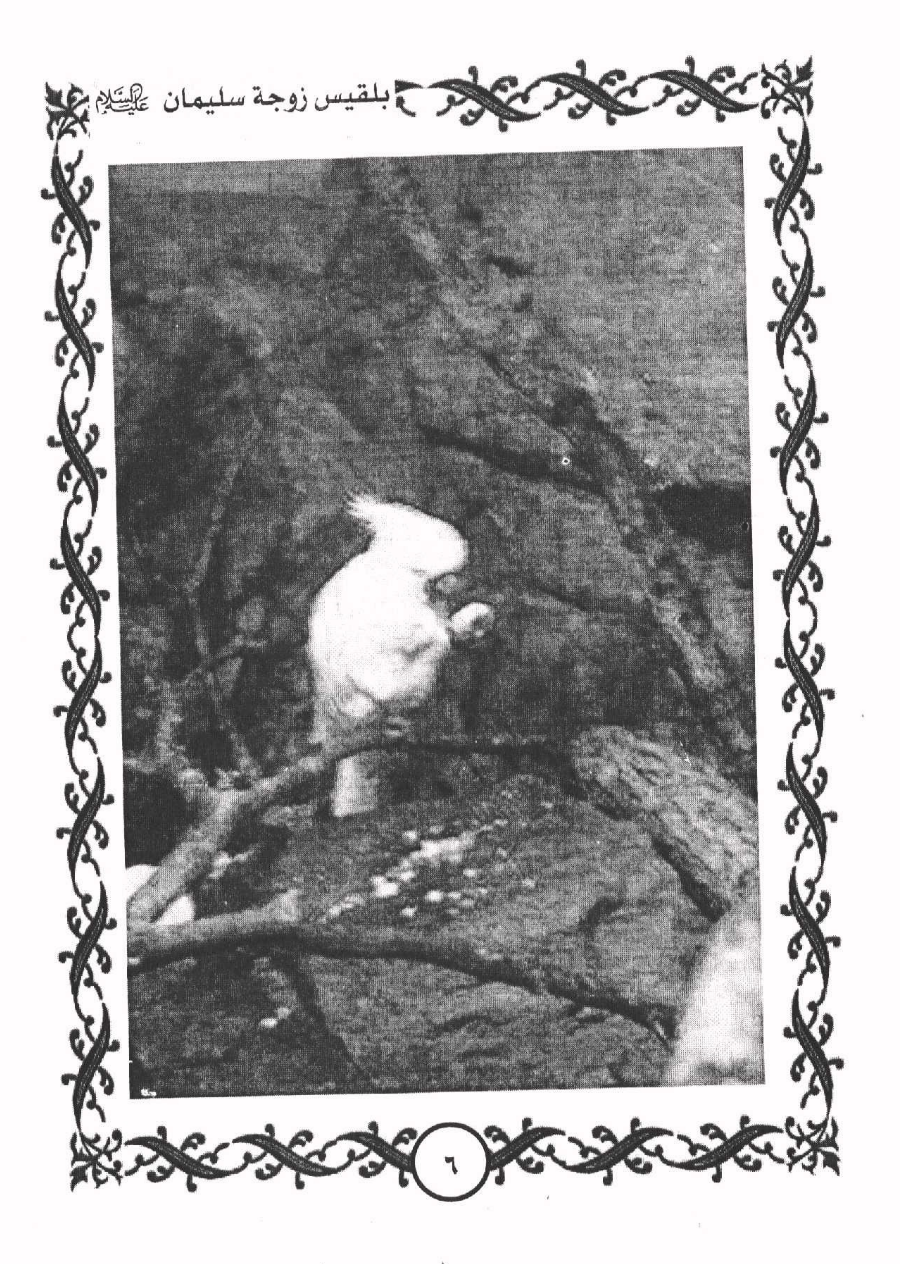
لكنَّ الهدهدَ كانَ فى رحلة سياحية قَام بها بنفسه منْ غير إذن سُليمانَ عليه السلام، هَذه الرحلةُ كانتْ إلىَ (سَبأٍ) باليمن.

حيثُ وجَد هَناك أُمَّةً يعَبدُون الشمسَ منْ دون اللّه، وقَدْ ملَّكوا عَليهم امرأةً منهم تُسمَّى (بلقيس *) فتعجَّبَ الهدْهدُ لهذا الأمر، إذْ كَيف يَعبدُونَ الشَّمسَ منْ دون اللّه الَذى خلقَ السماوات والأرضَ ومَنْ فيهن. وأقسمَ الهدهدُ أنْ يُخبرَ سُليمانَ بهذا الخبر..

---

(١) سورة النمل الآيتان (٢٠، ٢١).

* وهى ابنة ذى شرح بن ذى جدن بن أيلى شرح بن الحارث بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.



ولما جاءَ الهدهدُ وعَرف أنَّ سُليمانَ يَبحثُ عَنه، ويَتوعَّده بالعذاب الإليم إنْ لمْ يأته بخبر يقين وبُعذر مبين. جاءَ سُليمانَ وقالَ له ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (١)

وأرادَ سليمان عليه السلام أنّ يتأكدَ مِن

(١) سورة النمل الآيات: (٢٢ ـ ٢٥).

كلام الهدهد، هلْ هذَا الذى يقَوله حق أمْ أنه يريدُ أنْ يقَدِّمَ عُذراً للهروبِ مِنْ العقاب.

فقال سُليمان للهدهدِ: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧) اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾(١)

فطار الهدهدُ إلى مملكةِ سبأ، وعلى عرش بلقيسَ ألقىَ الرسالةَ التى حَملها مِنْ نَبىِّ الله سليمانَ إلى مَلكةِ سَبأ «بلقيس».

فلما التفَتتْ «بلقيسُ» وجَدتْ هذه الرسالةَ التى أُلقيتْ إليها، ففتحتها لِتنظرَ فِيها ثمَّ جَمعتْ قَومهاَ وقَالتْ لهم:

(١) سورة النمل الآيات (٢٧ ـ ٢٨)

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾(١)

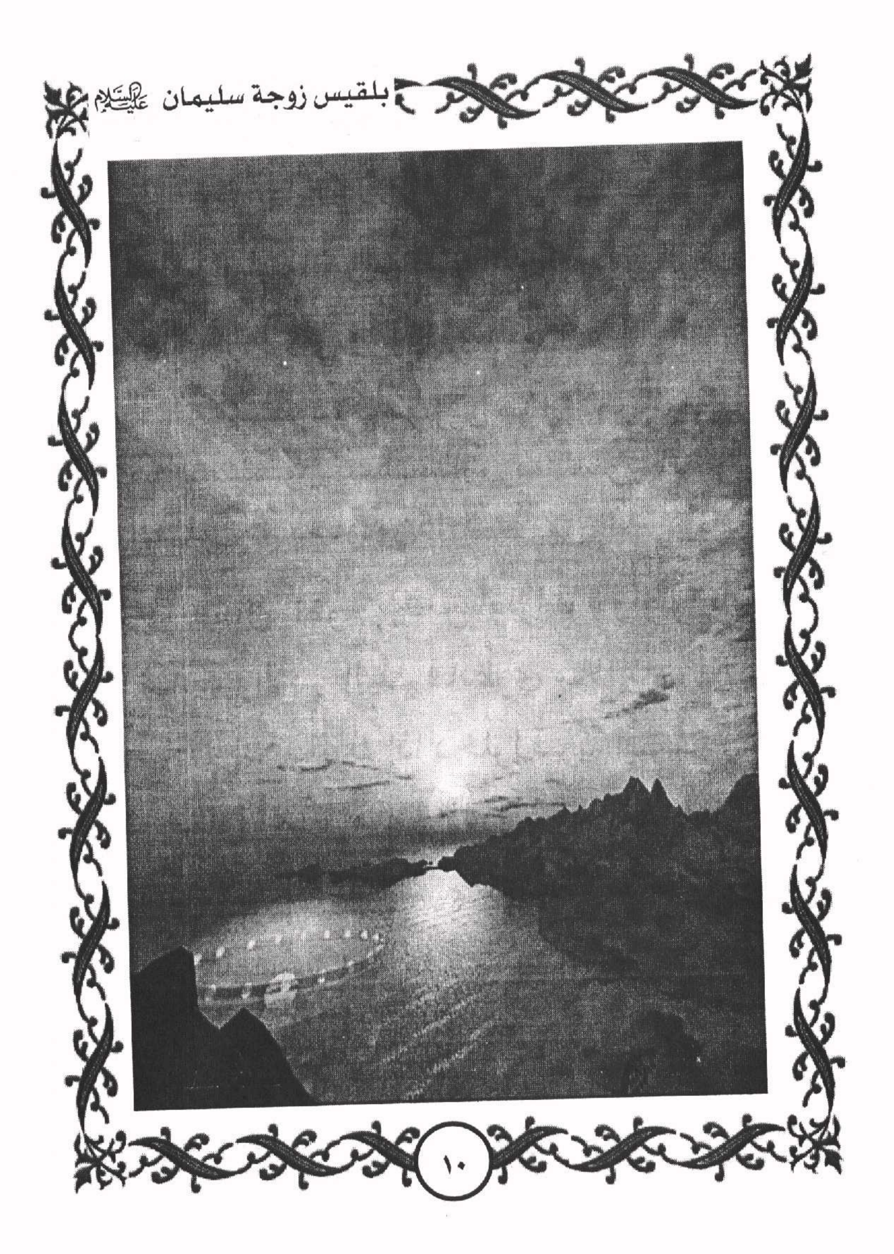
واستشارتْ قَومها فى هذَا الأمرِ الخطيرِ، هَل يُسلمون لسليمانَ ويُسلمونَ للّه ربِّ العالمين أَمْ يُحاربون؟!

فقال القوم ﴿نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾(٢)

---

(١) سورة النمل الآيات (٢٩ ـ ٣٠)

(٢) سورة النمل الآيات (٣٣ ـ ٣٥)



فكَان رأىُ جُنودِها أنَّهم أَقوياءُ أَشداءُ، وإنْ شَاءتْ أنْ تُحارب فهم جاهزون، لكنها أدركتْ بفطنتها وذكائها أنَّ قُوةَ سُليمانَ وملكَه عَظيمان وأنهمْ لا قِبَل لَهُم بسليمانَ وجنوده، واقترحتْ أنْ تُرسل إلى سُليمان بهديَّة عَظيمةٍ لِتنظرَ فى الأمرِ.

فإنْ قَبل الهديةَ فهو ليسَ برسولٍ لكنهَّ رجلُ دُنَيا يُمكنُ كفُّ بأسه بالمال، وهَذا خيرٌ مَنْ القتال وإزهاقٍ الأرواحَ، وإنْ لمْ يَقبلْ الهديَّة، فهُو فعلاً رسولٌ بَحقٍّ منْ رَبِّ العَالمين،وَهو يُريد الإيمانَ منهم والإسلامَ، وليسَ صاحبَ دُنيا ولا يريدُ المالَ منهم ولا غيرَه منْ أمورِ الدنيا..

وجاءَتْ رُسُلُ (بلقيسَ) إلَى سُليمانَ بالهديةِ يُقدِّمونها بَين يَديه كَرشْوَةٍ حَتَّى

يَكفَّ بأسَه عَنهم. فما كان قولُ سُليمانَ عليه السلام إلاّ أنْ قال:

﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾(١)

ورَفضَ سُليمانُ هذه (الرشوة) وأخبَرهم أنَّه يريدُ منهم الإسلامَ لله رب العالمين، ولا يريدُ المالَ، فإنَّ الله آتاه خيراً مما آتاهم.

فلما طارتْ الأخبارُ «لبلقيسَ» أنَّ سُليمانَ رَفضَ الهدية ونوى أنْ يُحاربهم إنْ لمْ يُسلموا له، قررَت بلقيس أنْ تَذهبَ بنفسها فى جمع منْ قومها لملاقاة سُليمانَ عليه السلام والتفاهُم مَعه.

وعلِم سُليمانُ بمقدمِ بلقيسَ وقومها، فجمعَ جُنودهَ من الإنسِ والجنِ والطيرِ

(١) سورة النمل الآية (٣٦).

وقال لهم:

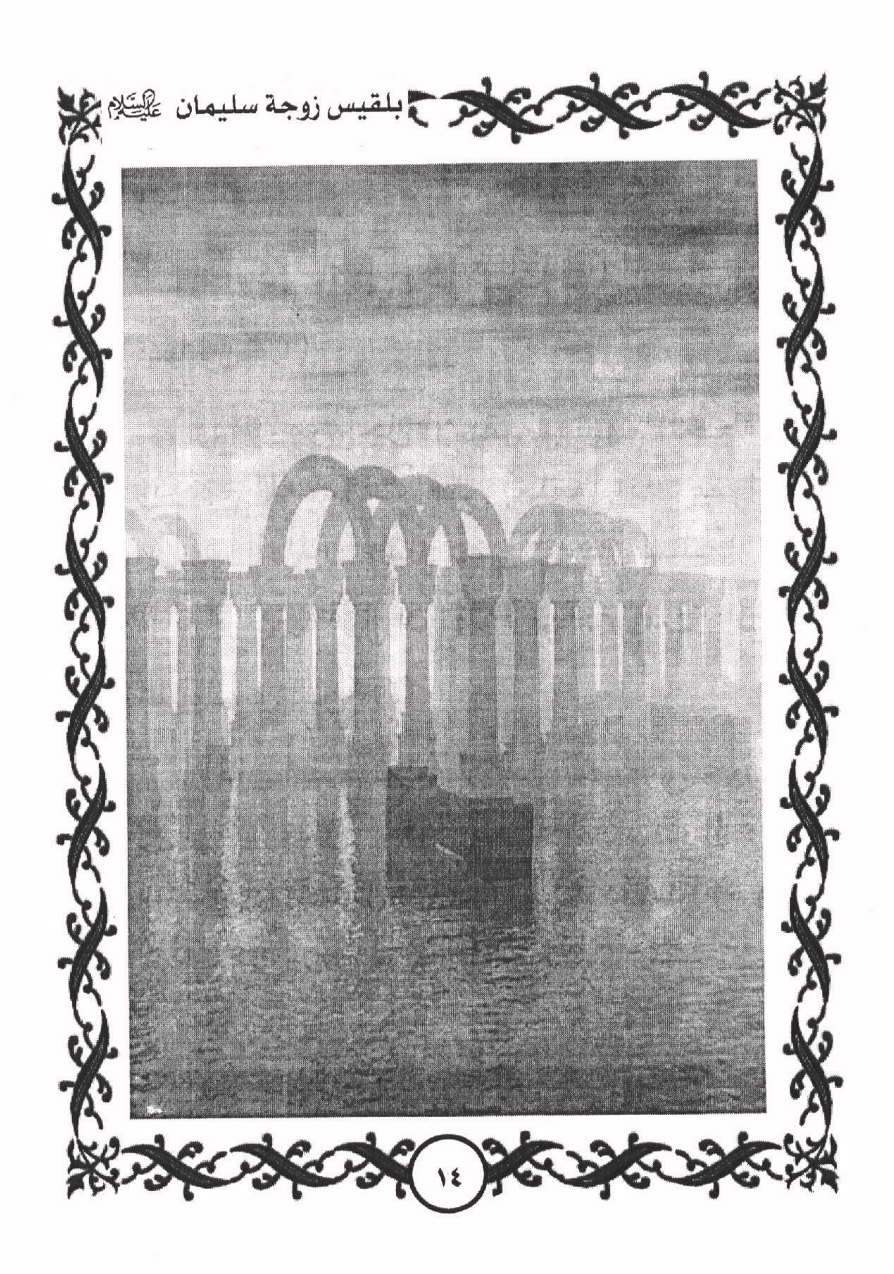
﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾(١)

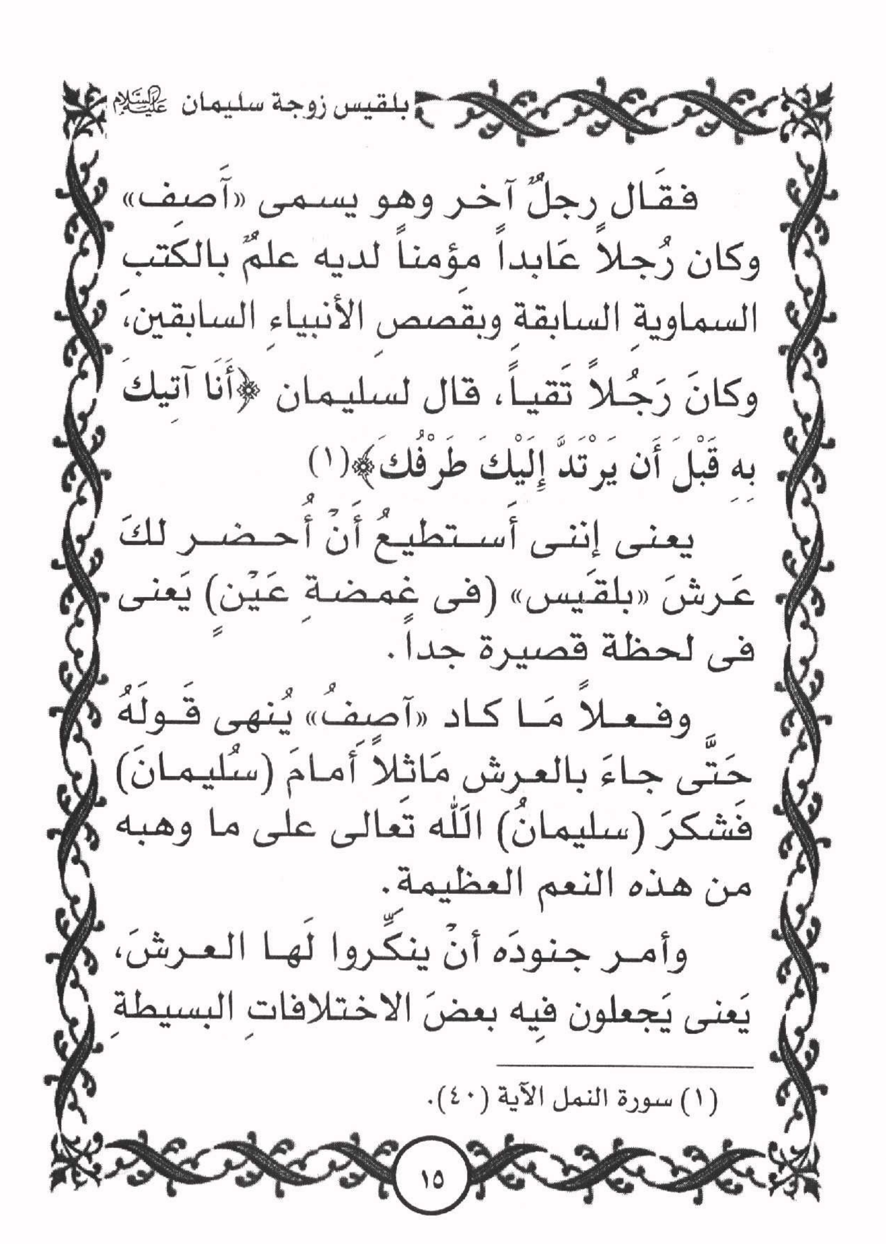
وذلك منْ أجل أنْ يُقيمَ عليهم الحُجَّةَ، ويُريَهم المعجزاتِ حتَّى يَعلموا أنه رسولٌ منْ رَبِّ العالمين. فقام عِفريت وقال لسليمان: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾(٢)

وكان مقامُ سليمانَ مِنَ الضُحى حتَّى زوال الشمس، يعني بِضعةَ ساعات. لكنَّ سُليمان شَعر أَنَّ هَذه مُدَةٌ طويلةٌ وهو يُريد العرَشَ بطريقةٍ أسرعَ منْ هَذه.

(١) سورة النمل الآية (٣٨).

(٢) سورة النمل الآية (٣٩).





فقَال رجلٌ آخر وهو يسمى «آصَف» وكان رُجلاً عَابداً مؤمناً لديه علمٌ بالكتب السماويةِ السابقة وبقَصص الأنبياءِ السابقينَ، وكانَ رَجُلاً تَقياً، قال لسليمان ﴿أَنَا آتيك به قَبْلَ أَن يرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾(١)

يعنى إننى أَستطيعُ أَنْ أُحضر لكَ عَرشَ «بلقَيس» (فى غمضةِ عَيْن) يَعنى فى لحظة قصيرة جداً.

وفعلاً مَا كاد «آصفُ» يُنهى قَولَهُ حَتَّى جاءَ بالعرشِ مَاثلاً أمامَ (سُليمانَ) فَشكرَ (سليمانُ) اللّٰه تَعالى على ما وهبه من هذه النعم العظيمة.

وأمر جنودَه أنْ ينكِّروا لَها العرشَ، يَعنى يَجعلون فيه بعضَ الاختلافاتِ البسيطةِ

---

(١) سورة النمل الآية (٤٠).

حتَّى يَنظروا هَل تَهتـدى إلى أنَّ هَذا هو عرشُها أم لا تهتدى إليه وتنكره. ثمَّ أمر جنودَه من الجن أنْ يَبنوا له صرحاً عظيماً ممردًا من قـوارَير يعنى من زجـاج فبنى له الجن صرحًا عظيمًا من زجاج وجَعلوا تَحته الماءَ، فلما جاءتْ بلقيسُ، قَرَّبو لها العرشَ أولاً، وسألوها:

﴿ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾(١)

ثم ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾(٢)

يعنى ظنَّتْ أنَّه مـــاءٌ وهى تُريد أنْ

---

(١) سورة النمل الآية (٤٢).

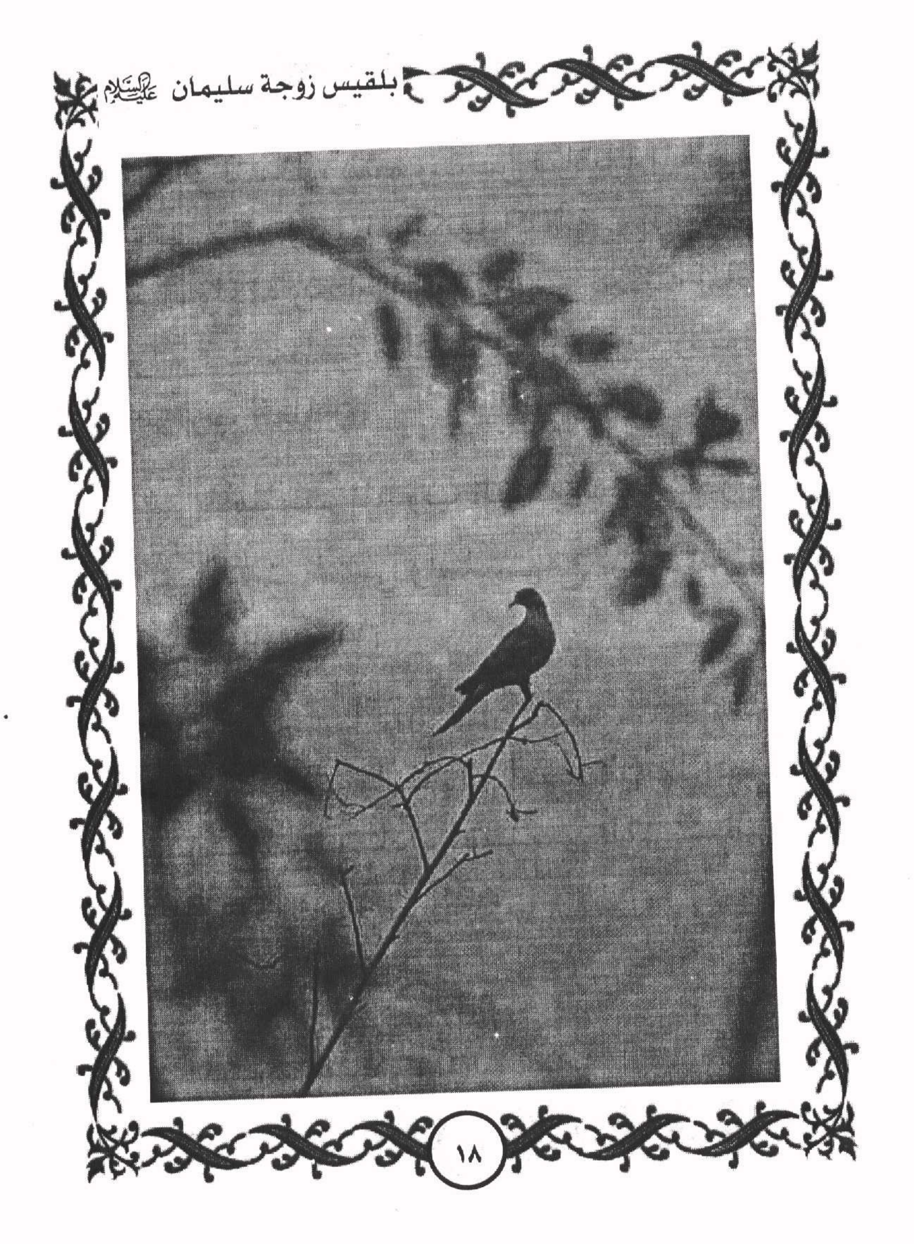
(٢) سورة النمل الآية (٤٤).

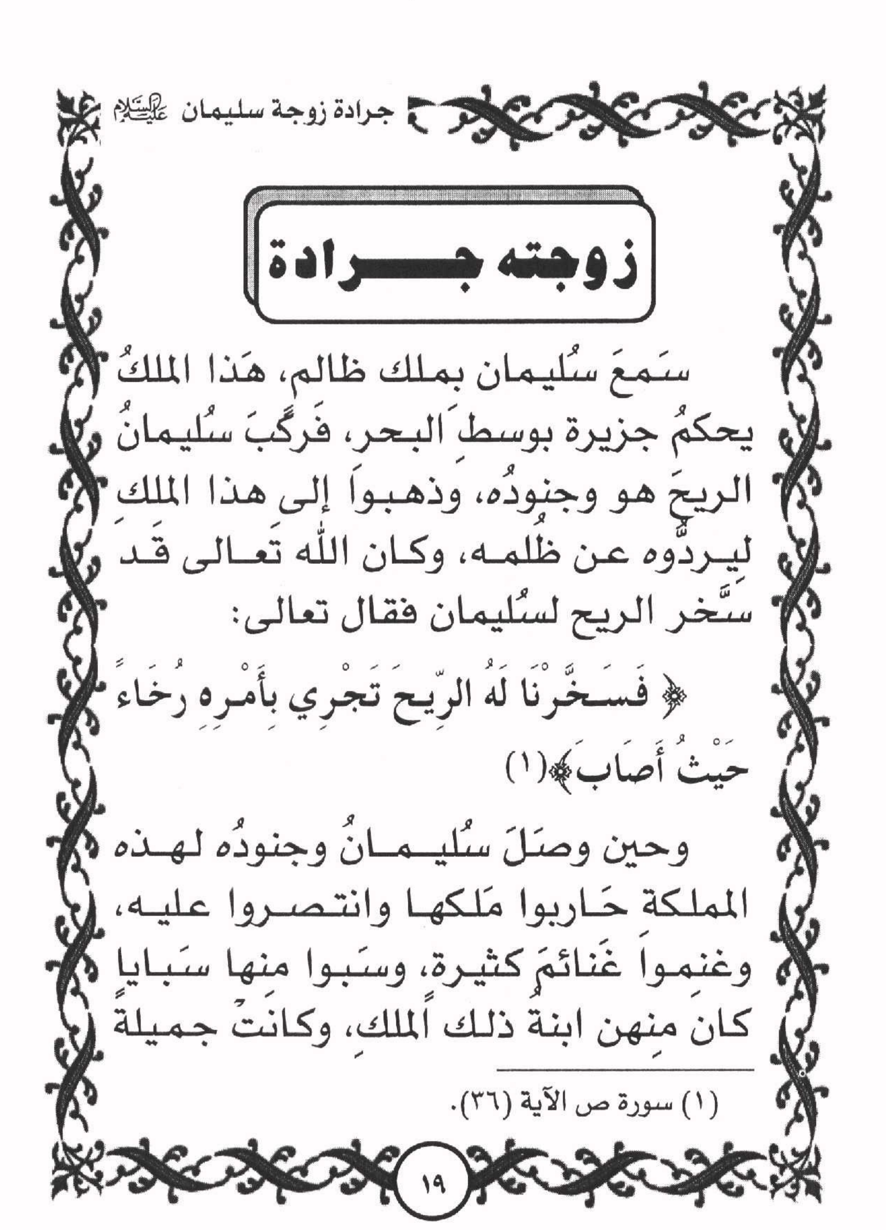
تَخطُو لتدخلَ، فشمَّرتْ عَنْ سَاقيها الملابس حتى لا تبتلَّ بالماء، لكنها اكتشفتْ أنه ليسَ ماءٌ ولكنه زجاجٌ (قوارير) مِن تحتـه الماء، وعَرفتْ عظمة ملكِ سليمانَ، وأنه رسولٌ مِنْ ربِّ العالمين.

فأسلمتْ لله رب العالمين، ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(١)

وتزوَّجها سُليمانُ بعدمَا أَسلمتْ، وكَانَ عُرساً مباركاً. ثم أسلمَ قومُها أَيضاً وتَركُوا عبادة الشمس التى كانوا يعبدُونها من دونِ الله.

(١) سورة النمل الآية (٤٤).





زوجته جـــرادة

سَمعَ سُليمان بملك ظالم، هَذا الملكُ يحكمُ جزيرة بوسطِ البحر، فَركِبَ سُليمانُ الريحَ هو وجنودُه، وذهبواَ إلى هذا الملكِ ليردُّوه عن ظُلمه، وكان اللّه تَعالى قَد سَخَّر الريح لسُليمان فقال تعالى:

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾(١)

وحين وصَلَ سُليمانُ وجنودُه لهذه المملكة حَاربوا مَلكها وانتصروا عليه، وغنِمواَ غَنائمَ كثيرة، وسَبوا منها سَبايا كانَ مِنهن ابنةَ ذلك الملكِ، وكانَتْ جميلةً

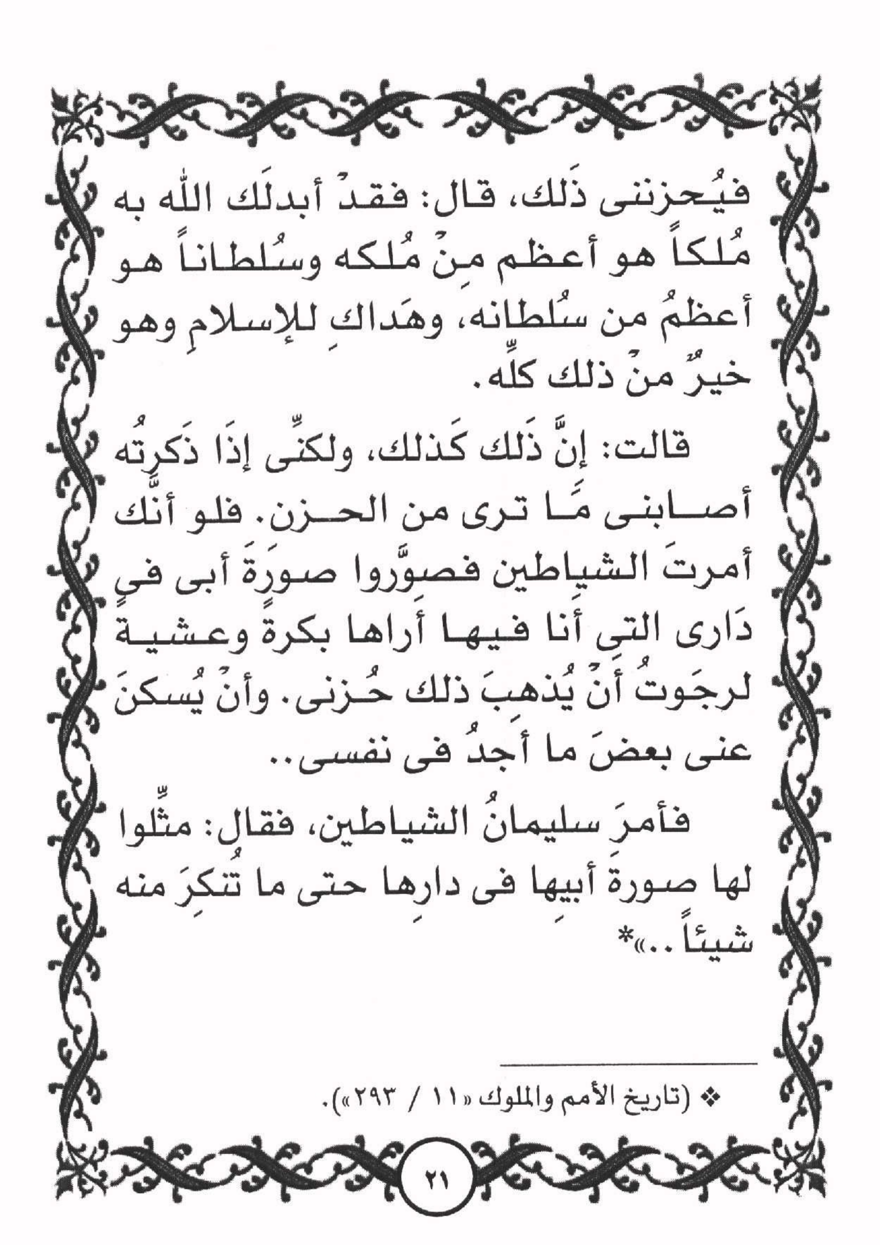
(١) سورة ص الآية (٣٦).

كأجمل ما تكونُ النساءُ، فدَعاها سُليمانُ إلى الإسلام فأسلمتْ. فتزوَّجَها، لكنها لمْ تَكنْ على ثقةَ كبيرة بالإسلام، لكنَّ سُليمان عليه السلام ظن أنَّ الله شَرح صدرَها للإسلام فَحسنَ إسلامُها، بينما هى لم تكنْ كذلكَ.

وبالرغم من زواجها مِنْ سُليمان وهُو الرسولُ النبىُ الملكُ صَاحبُ الملكِ العظيمِ الذى لم يؤتَاه أحدٌ من العالمين..

بالرغم مِنْ ذلك كله كانتْ هذه المرأة شديدةَ الحزنِ، لا ينقطع بكاؤها، ولا يَذهبُ حزنُها.

فقالَ لها سُليمانُ: «ويَحك، ما هَذا الحزنُ الذى لا يذهبُ والدمعُ الذى لا يرقأ (يعنى لا ينقطع)؟! قالتْ: إنَّ أبى أذكره وأذكر مُلكه وما كَان فيهِ وما أصَابه



فيُحزننى ذَلك، قال: فقدْ أبدلَك اللّه به مُلكاً هو أعظم مِنْ مُلكه وسُلطاناً هو أعظمُ من سُلطانه، وهَداكِ للإسلامِ وهو خيرٌ منْ ذلك كلِّه.

قالت: إنَّ ذَلك كَذلك، ولكنِّى إذَا ذَكرتُه أصابنى مَا ترى من الحزن. فلو أنَّك أمرتَ الشياطين فصوَّروا صورَةَ أبى فيِ دَارى التيِ أنا فيها أراها بكرةً وعشية لرجَوتُ أنْ يُذهبَ ذلك حُزنى. وأنْ يُسكنَ عنى بعضَ ما أَجدُ فى نفسى..

فأمرَ سليمانُ الشياطين، فقالِ: مثِّلوا لها صورةَ أبيِها فى دارِها حتى ما تُنكرَ منه شيئاً..»*

❖ (تاريخ الأمم والملوك «١١ / ٢٩٣»).

فصنع الشياطين ما أَمرهم به سُليمانُ، وِصَنعوا تمثالاً لأبيها كأنهُ هو، فأخذتَ تَنظرُ إليه فأعجبتْ به.



فَصنعت ثياباً مثل التى كان يَلبسُها، وأَلبستها التمثالَ. ثم كانتْ لما يخرجُ سليمانُ منْ دارها، تَعمدُ إلى صورة أَبيها الممثلة فى ذاكَ التمثال فَتسجُدُ إليها، كَما كانَتْ تَصنعُ أيامَ مُلكهِ وهى كَافرٌ.

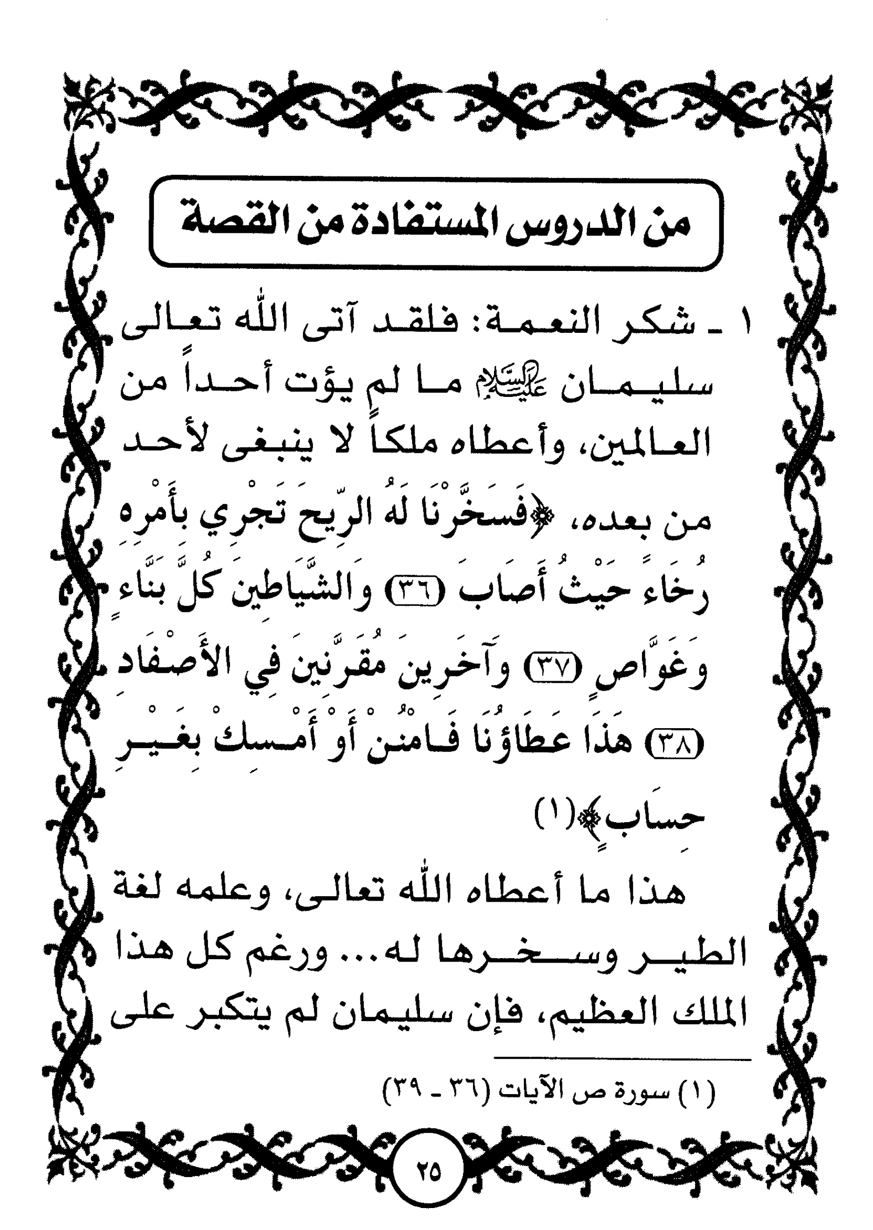
وتَفعلُ فى العشاءِ مثلَ ذَلك وظلتَّ على ذلك أربعين صباحاً، ولا يعلمُ مِنْ هذا الأمرِ سليمانُ شيئاً. إلا أنَّ الرجلَ الذى آتاهَ اللّه علماً مِنْ الكتابِ والذى كان مِنْ الصديقين وهو (آصف) رأى هذه المرأةَ تَسجدُ لصورة أبيها، وعلم أَنها تَفعلُ ذَلك كلَّ صباح ومساءٍ مُنذ أربعين صباحاً.

ثمَّ إنَّ سُليمانُ وجَد (آصف) قَد تَغيَّر مِنْ ناحيته. فسألهَ عنْ سبب ذَلك، فقال: يا نبيَّ اللّهِ: إنَّ غيرَ اللّهِ يُعبَدُ فى داركَ مُنذ أربعين صَباحاً فى هَوى امرأة فقالَ: فى دارِى؟! «إنَّا للّه وإنَّا إليه رَاجعونَ»..

فذَهبَ سليمانُ إلَى بيتِ زوجَته هذه، وسألها، وعلمِ ما كانتْ تصنعُ، فَحطَّم صورةَ التمثالِ ذاك، وأدَّبَ هذه المرأة.

ثم خرجَ يستغفرِ اللّه تعالى عمّا فَعلته هذه المرأةُ فى داره بغيرِ علمه. وأخذَ يستغفرُ اللّه ويبكى منَ الصباحَ حتىَ المساءِ على ما فعلته تلكَ المرأةُ منَ الخَطيئةِ المتَمثلة فى السجُودِ لغيرِ اللّه فى دارِ سُليمانَ عليه السلام..

وقد ذُكرَ أنَّ سُليمانَ عليه السلام تزوَّج كثيرًا من النساء قد بلغوا المائة أو يزيد.. وقد كانت هذه عادة ذلك الزمانِ وكان سليمانُ عليه السلام يتَّزوج ليُنجبَ رجالاً يجاهدون فى سبيل اللّه، ولقد تُوفّى سليمانُ عليه السلام عن عمرٍ يناهزُ ٥٢ عاماً. صلى اللّه عليه وعلى نبينا وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد للّه رب العالمين.



من الدروس المستفادة من القصة

١ ـ شكر النعمة: فلقد آتى الله تعالى سليمان عليه السلام ما لم يؤت أحداً من العالمين، وأعطاه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۝٣٦ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ۝٣٧ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۝٣٨ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(١)

هذا ما أعطاه الله تعالى، وعلمه لغة الطير وسخرها له... ورغم كل هذا الملك العظيم، فإن سليمان لم يتكبر على

(١) سورة ص الآيات (٣٦ ـ ٣٩)

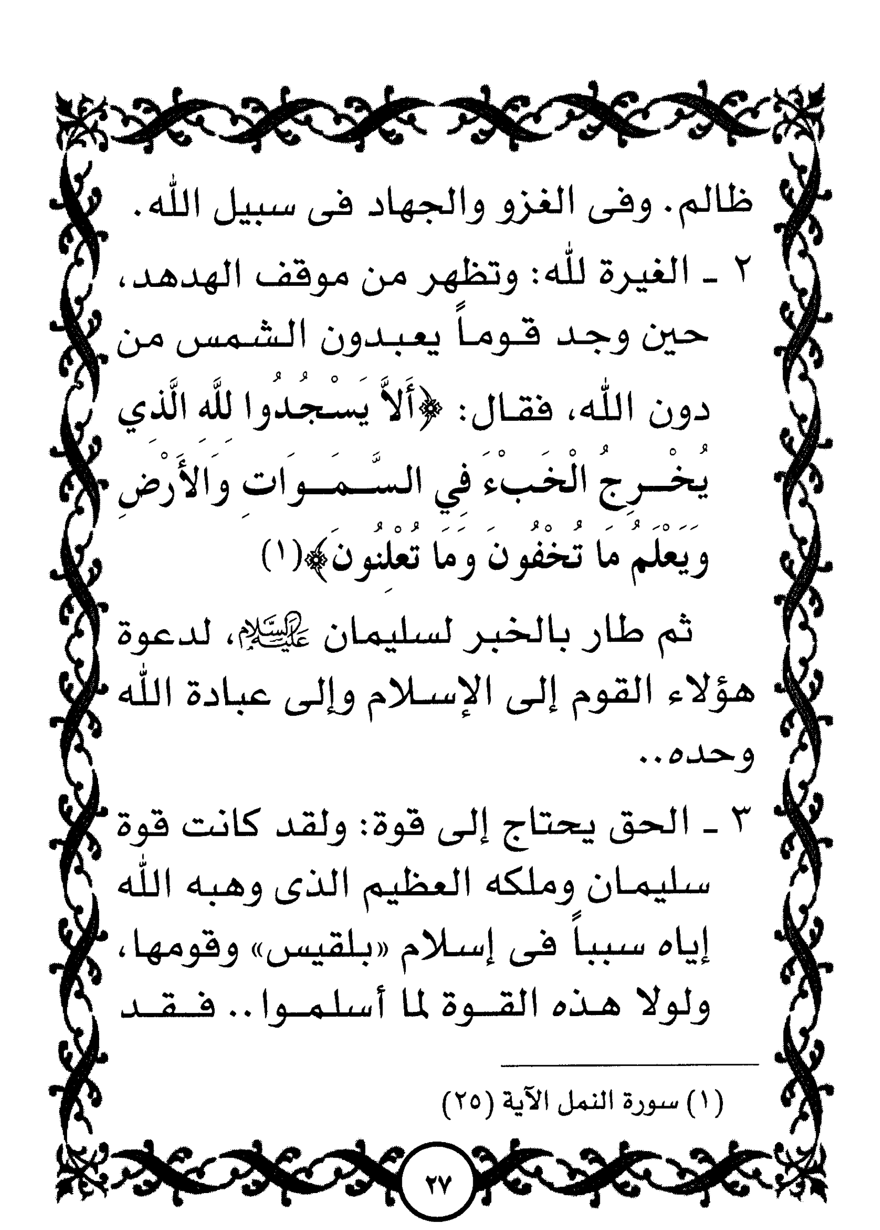
خلق الله ولم يعجب بنفسه ولا بملكه، لكنه كان متواضعاً لله، وكان يقول: ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾(١)

لقد كان شاكراً لأنعم الله. ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾(٢)

لقد كان سليمان عليه السلام من هذا القليل من عباد الله، الشاكرين الذاكرين، وكان يسخِّر ملكه كله، وما وهبه الله من قوة ومن سلطان فى طاعة الله. وفى كف الظالمين عن ظلمهم. وفى قهر كل جبار

(١) سورة النمل الآية (٤٠)

(٢) سورة سبأ الآية (١٣)



ظالم. وفى الغزو والجهاد فى سبيل الله.

٢ ـ الغيرة لله: وتظهر من موقف الهدهد، حين وجد قوماً يعبدون الشمس من دون الله، فقال: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾(١)

ثم طار بالخبر لسليمان عليه السلام، لدعوة هؤلاء القوم إلى الإسلام وإلى عبادة الله وحده..

٣ ـ الحق يحتاج إلى قوة: ولقد كانت قوة سليمان وملكه العظيم الذى وهبه الله إياه سبباً فى إسلام «بلقيس» وقومها، ولولا هذه القوة لما أسلموا.. فقد

---

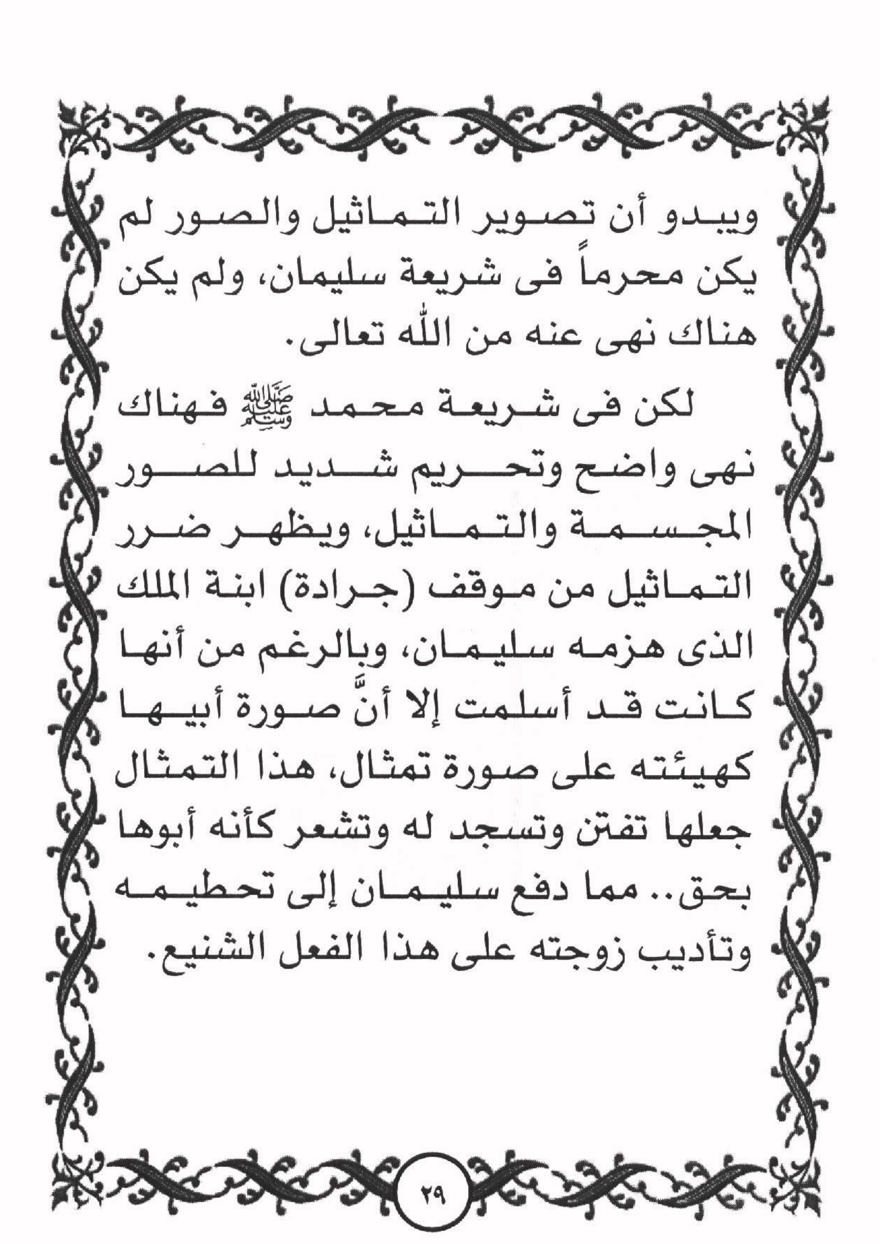
(١) سورة النمل الآية (٢٥)

جعلتهم يوقنون بنبوة سليمان. ويهابون حربه، مع العلم أن الإسلام لا يفرض على أحد، ولكن يسلم باختياره، إنما تعطي القوة للمسلم ثقلاً عند غيره، ويقيناً بأنه على حق. وكثير من الناس تفتنهم القوة والعلم، فيظنون أن صاحب القوة والعلم هو صاحب الحق. والمسلمون مأمورون بإعداد القوة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾(١)

٤ ـ ضرر التماثيل والصور المجسمة:

---

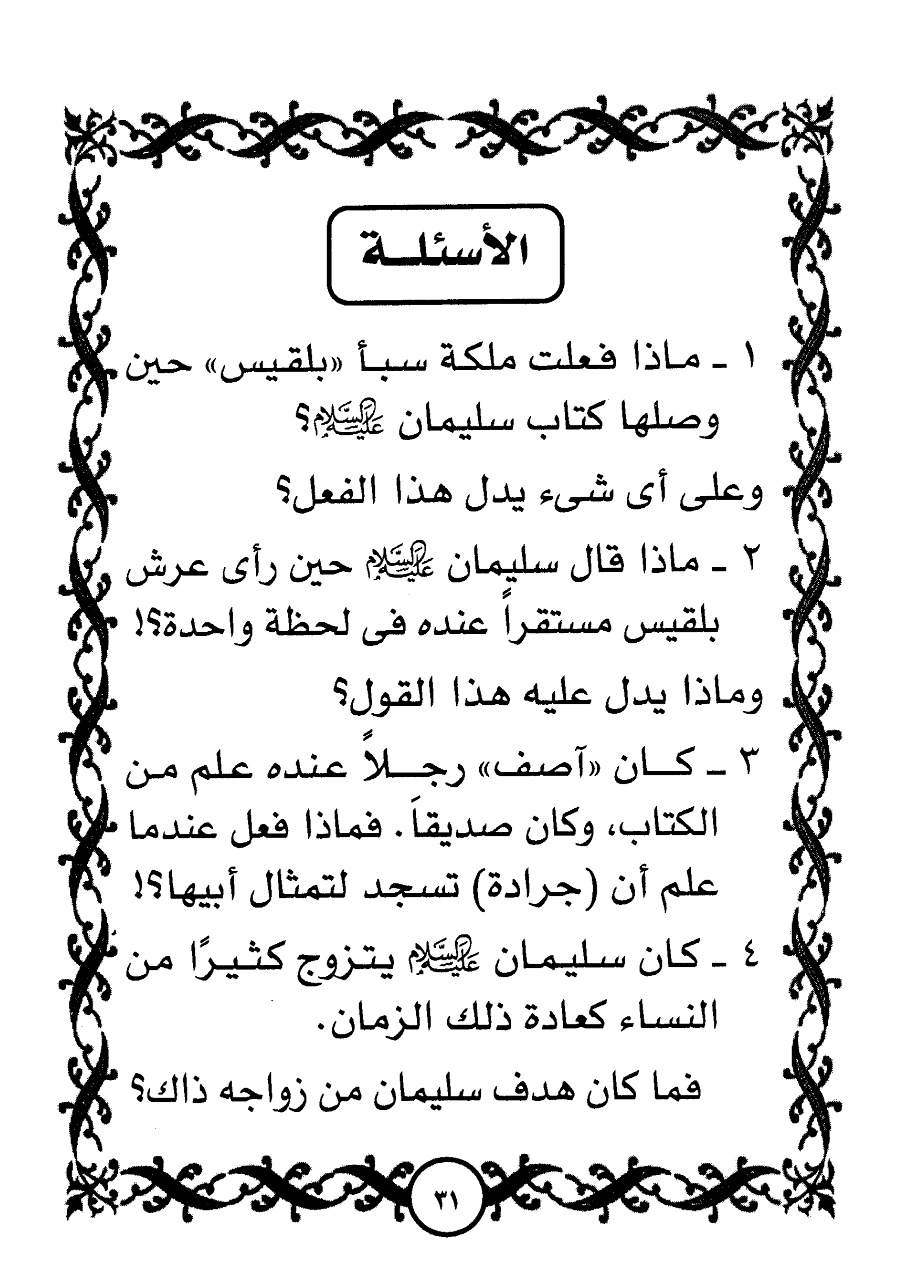
(١) سورة الأنفال الآية (٦٠).



ويبدو أن تصوير التماثيل والصور لم يكن محرماً فى شريعة سليمان، ولم يكن هناك نهى عنه من الله تعالى.

لكن فى شريعة محمد ﷺ فهناك نهى واضح وتحريم شديد للصور المجسمة والتماثيل، ويظهر ضرر التماثيل من موقف (جرادة) ابنة الملك الذى هزمه سليمان، وبالرغم من أنها كانت قد أسلمت إلا أنَّ صورة أبيها كهيئته على صورة تمثال، هذا التمثال جعلها تفتن وتسجد له وتشعر كأنه أبوها بحق.. مما دفع سليمان إلى تحطيمه وتأديب زوجته على هذا الفعل الشنيع.





الأسئلـة

١ ـ ماذا فعلت ملكة سبأ «بلقيس» حين وصلها كتاب سليمان عليه السلام؟

وعلى أى شىء يدل هذا الفعل؟

٢ ـ ماذا قال سليمان عليه السلام حين رأى عرش بلقيس مستقراً عنده فى لحظة واحدة؟!

وماذا يدل عليه هذا القول؟

٣ ـ كان «آصف» رجلاً عنده علم من الكتاب، وكان صديقاً. فماذا فعل عندما علم أن (جرادة) تسجد لتمثال أبيها؟!

٤ ـ كان سليمان عليه السلام يتزوج كثيرًا من النساء كعادة ذلك الزمان.

فما كان هدف سليمان من زواجه ذاك؟

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٨٦٧ / ٢٠٠٣

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢
الرقم البريدي : ١١٢٣١